٧٠ بالمئة من عدد السكان، بواسطة روابط القرى. فجاءت سياستهم مخالفة تماماً لسياسة دايان، التي كانت تعتمد أسلوب الحكم غير المباشر، وعدم التدخّل في الشؤون الخاصة بالعرب[٣٣]. وقد تأتّى لهم ذلك من خلال حرمان رؤساء البلديات من القيام بأي دور اجتماعي، وتحويل روابط القرى الى سلطة تنفيذية في المناطق المحتلة[٣٤]. وتحوّل اعضاؤها الى ميليشيات عميلة تخدم سلطات الاحتلال، وتمارس الارهاب والعنف ضد القيادات الوطنية والشعبية المناوئة للاحتلال[٣٥]. كما خصّصوا لها نسبة معيّنة من الأموال التي تجلبها البلديات والمؤسسات العامة من الخارج، عندما تقرّر ايداع تلك الاموال في صندوق التطوير بموجب الامر العسكري الرقم ٩٧٣ لسنة ١٩٨١[٣٦].

ومن جهة أخرى، سمحت سلطات الاحتلال باصدار صحف خاصة بروابط القرى، وبانتقال مكاتبها الى المدن، وبتوحيدها في اتحاد واحد في العام ١٩٨٢. وسمحت لها كذلك بعقد المؤتمرات الدعائية لنشاطاتها، وأضفت الصبغة السياسية على قياداتها، فأرسلتهم «ممثّلين» للفلسطينيين الى الدول الاجنبية، لتهيّىء الرأي العام العالمي لقبولهم ممثّلين للفلسطينيين في المفاوضات السلمية[٣٧].

وعلى الرغم من ذلك، فشلت تلك الروابط في كسب تأييد جماهيري لخطها ونهجها حتى يمكنها من ان تصبح قوة تمثيلية صالحة للتفاوض ومنافسة للقوى المؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية في المناطق المحتلة. ويعزى ذلك الفشل الى الأسباب التالية:

١ ـ طبيعة القاعدة الاجتماعية الضيّقة لزعمائها واعضائها وسلوكهم السيىء تجاه المواطنين تحت الاحتلال. لقد ارتبط اسم روابط القرى بأشخاص معروفين بتعاملهم مع سلطات الاحتلال، وكانت غالبية اعضائها ومناصريها من فئات عديمي القيم والاخلاق الذين يمكنهم القيام بأي عمل، والانتماء الى أيّة جهة، في سبيل تحقيق مصالحهم الشخصية؛ كما أسندت رئاستها، في منطقتي رام الله ونابلس، الى أشخاص أمّيين. وقد ساهم ذلك في مغاداة المواطنين للروابط، واعتبار اعضائها جواسيس وعملاء لسلطات الاحتلال[٣٨]. ومن جهة ثانية، تعلّق اسم الروابط بالقرية. وحاولت سلطات الاحتلال العزف على وتر «فلاح» و«مديني»، لخلق قيادة قروية تحلّ محل القيادات البلدية. وقد فشلت تلك المحاولات، للأسباب التالية:

(أ) ان الثقل السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية موجود في القرية والمدينة، على حدّ سواء.

(ب) لم يمثّل القرويون عبر التاريخ الفلسطيني قوة سياسية.

(ج) عدم امكانية ايجاد تعاطف مع من يحمل سلاحاً اسرائيلياً وتكون سلطات الاحتلال وصيّاً عليه.

ومن جهة ثالثة، أدّى تعاون زعماء روابط القرى مع المستوطنين وتأييدهم لاجراءات سلطات الاحتلال المتعلّقة بمصادرة الاراضي وتشييد المستوطنات ونسف البيوت علناً عبر وسائل الاعلام، الى عداء المواطنين الشديد لهم. يضاف الى ذلك ما قاموا به من سرقات وأعمال قتل وتهديد ضد السكان والقيادات المحلية، وكل ذلك زاد في ازدراء السكان واحتقارهم لهم[٣٩].

ومن جهة رابعة، لم تتمكّن الروابط القروية من ايجاد كيان تنظيمي واضح لها، بسبب التنافس على زعامتها، والاتهامات بالسلب والسرقة واستغلال النفوذ الموجّهة الى زعمائها، ومحاكمتهم، وثبوت التهم عليهم[٤٠].

ومن جهة أخيرة، لقد فشلت الروابط في تجنيد الشخصيات الموالية للاردن في صفوفها،